سوريا في الخطاب الاستراتيجي الأمريكي:

تحليل رؤى مراكز الفكر بعد ضربات 16 تموز/يوليو 2025

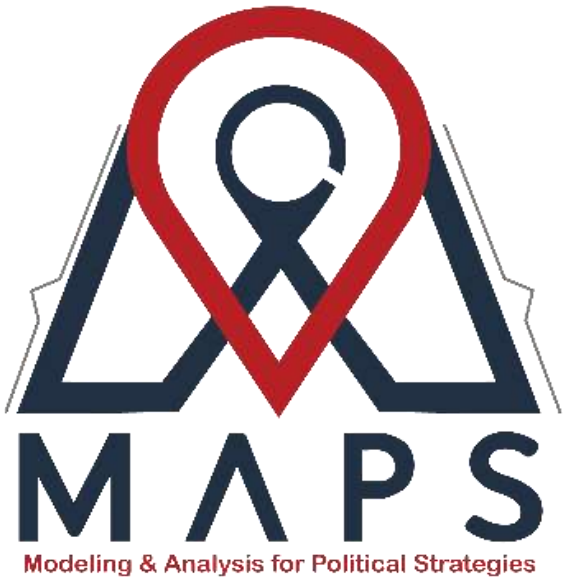

18 يوليو 2025

ملخص تنفيذي

تقدم هذه الدراسة التحليلية رصدًا معمقًا لخطاب مراكز الفكر ودعم القرار في الولايات المتحدة الأمريكية في أعقاب الضربات العسكرية الإسرائيلية على دمشق في 16 تموز/يوليو 2025. تهدف الدراسة إلى تفكيك الرؤى الاستراتيجية التي قدمتها النخب الفكرية الأمريكية حول مستقبل سوريا، وتأثير هذه الرؤى على دوائر صنع القرار في واشنطن. بالاعتماد على منهجي تحليل الخطاب وتحليل المحتوى النوعي، تخلص الدراسة إلى أن الضربة الإسرائيلية عملت كنقطة تحول في الخطاب الأمريكي، حيث انتقل التركيز بشكل متزايد من ديناميكيات الأزمة السورية الداخلية (إعادة الإعمار، المصالحة الوطنية) إلى إطار أوسع يتمحور حول معادلات الردع الإقليمي، وتحديدًا التنافس التركي-الإسرائيلي والصراع الإسرائيلي-الإيراني.

أبرز النتائج:

1. **إعادة تأطير الأزمة:** أدت الضربات إلى إعادة تأطير النقاش حول سوريا، حيث تحول من كونه قضية "ما بعد الصراع" إلى ساحة نشطة للمنافسة الجيوسياسية بين حلفاء الولايات المتحدة.
2. **انقسام فكري واضح:** كشفت التحليلات عن انقسام واضح بين التيارات الفكرية؛ فالتيار الواقعي-الأمني والتيار المحافظ الجديد بررا الضربات ضمن منطق الردع ضد إيران ووكلائها، بينما حذر التيار الليبرالي من تقويض الاستقرار وعرقلة المسار الدبلوماسي الذي تقوده واشنطن.
3. **فرضية الدراسة:** تؤكد النتائج فرضية الدراسة القائلة بأن الخطاب الأمريكي يميل بشكل متزايد نحو توصيف الواقع السوري من زاوية الردع الإقليمي، مع تهميش متزايد للدولة السورية كفاعل مستقل والنظر إليها كساحة للصراع بين قوى خارجية.
4. **توصيات متباينة:** انعكس هذا الانقسام في توصيات السياسة المقدمة للإدارة الأمريكية، والتي تراوحت بين دعم الإجراءات الإسرائيلية كأداة ضرورية للردع، والدعوة إلى تدخل أمريكي فوري لاحتواء التوترات بين حليفيها، تركيا وإسرائيل.

مقدمة

أهمية الدراسة وسياقها السياسي والعسكري

في 16 تموز/يوليو 2025، شنت إسرائيل سلسلة من الضربات الجوية غير المسبوقة على أهداف استراتيجية في قلب العاصمة السورية دمشق، بما في ذلك مباني وزارة الدفاع وهيئة الأركان العامة. جاءت هذه الضربات في سياق مرحلة انتقالية شديدة الحساسية في سوريا بعد سقوط نظام الأسد، وفي وقت كانت فيه إدارة الرئيس ترامب تدفع بقوة نحو تطبيع العلاقات بين سوريا وإسرائيل ضمن إطار "اتفاقيات أبراهام". لقد شكلت هذه الضربات نقطة تحول مفصلية، ليس فقط على الصعيد الميداني، بل أيضًا على صعيد الخطاب الاستراتيجي في واشنطن، مما يستدعي دراسة تحليلية لفهم كيفية تفسير هذه الأحداث وتأثيرها على السياسة الأمريكية.

إشكالية الدراسة وسؤالها الرئيسي

تتمحور إشكالية الدراسة حول كيفية تفسير النخب الفكرية والاستراتيجية الأمريكية لمستقبل سوريا بعد الضربات الإسرائيلية، وما هي الأطر التحليلية التي استخدمتها لفهم هذا التصعيد. وبشكل أكثر تحديدًا، تسعى الدراسة للإجابة على السؤال التالي: **ما هي أبرز الرؤى التي قدمتها مراكز التفكير الأمريكية حول سوريا، وما انعكاسات ذلك على السياسة الأمريكية أو الإسرائيلية تجاهها؟**

فرضية الدراسة

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها أن التغطيات الفكرية لمراكز القرار الأمريكية تُظهر ميلًا متزايدًا نحو إعادة توصيف الواقع السوري من زاوية الردع الإيراني – الإسرائيلي والتنافس التركي-الإسرائيلي، أكثر من التركيز على الأزمة الداخلية السورية كعامل أساسي. هذا التحول في الخطاب يقلل من أهمية الدولة السورية كفاعل مستقل ويعيد تقديمها كساحة للصراع بالوكالة، مما يؤثر بشكل مباشر على طبيعة التوصيات السياسية المقدمة لواشنطن.

القسم الأول: الإطار النظري والمنهجي

1. المفاهيم الأساسية

- **مراكز الدراسات** (Think Tanks)**:** هي منظمات بحثية تلعب دورًا محوريًا في النظام السياسي الأمريكي عبر إنتاج الأبحاث والتحليلات وتوصيات السياسات. يتراوح دورها بين التأثير على الرأي العام النخبوي وتقديم استشارات مباشرة لصناع القرار.

- **"الرؤية الاستراتيجية" مقابل "التحليل العملياتي":** تميز الدراسة بين التحليلات التي تقدم رؤية استراتيجية طويلة الأمد (مثل مستقبل الدولة السورية، موازين القوى الإقليمية) والتحليلات العملياتية التي تركز على الجوانب التكتيكية الفورية للضربات (مثل تقييم الأهداف، فعالية الردع).

2. المنهجية

تعتمد هذه الدراسة على منهج مزدوج يجمع بين **منهج تحليل الخطاب** (Discourse Analysis) للكشف عن الأطر الأيديولوجية والافتراضات الكامنة في لغة التقارير، و**تحليل المحتوى النوعي** (Qualitative Content Analysis) لتحديد وتصنيف المفاهيم والمواضيع الرئيسية المتكررة.

- **عينة الدراسة:** تشمل العينة التقارير والمقالات التحليلية والشهادات الصادرة عن مراكز الفكر الأمريكية البارزة في الفترة من 16 إلى 31 تموز/يوليو 2025.
- **أدوات الرصد:** تم جمع المواد من المواقع الرسمية للمراكز، وتصنيفها حسب توجهها الأيديولوجي، وتحليل اللغة المستخدمة لتحديد التوجهات الرئيسية للخطاب.

القسم الثاني: تحليل المراكز الأميركية بحسب الاتجاهات

يكشف تحليل الخطاب الصادر عن مراكز الفكر الأمريكية عن أربعة تيارات رئيسية متباينة في تفسيرها للضربات الإسرائيلية وتداعياتها.

جدول مقارن لمواقف مراكز الفكر الأمريكية

التيار/المركز	التشخيص الرئيسي للأزمة	الموقف من الضربات	التوصية الرئيسية للسياسة الأمريكية
الواقعي–الأمني (CSIS, WINEP)	منافسة بين حلفاء الولايات المتحدة (تركيا وإسرائيل) على النفوذ في سوريا.	ضمني، كجزء من ديناميكيات القوة الإقليمية.	إدارة التنافس بين الحلفاء لمنع الفوضى.
الليبرالي–الديمقراطي (Carnegie, J Street)	تهديد مباشر لمسار التطبيع والاستقرار الذي تقوده الولايات المتحدة.	انتقاد ضمني، باعتبارها تصعيدًا يقوض الدبلوماسية.	تدخل أمريكي فوري للوساطة وخفض التصعيد بين جميع الأطراف.
المحافظون الجدد/الداعم لإسرائيل (FDD)	ضرورة أمنية لردع التهديدات المحتملة من النظام السوري الجديد وإيران.	دعم صريح، كإجراء استباقي ضروري.	دعم أمريكي لإبرام اتفاق أمني بين سوريا وإسرائيل يضمن أمن إسرائيل أولًا.
النقدي/الأكاديمي (Atlantic Council, ISW, Quincy)	اختبار إسرائيلي متعمد لسياسة واشنطن في سوريا ، أو نتيجة لضعف سيطرة دمشق.	تحليلي، يركز على الدوافع والمخاطر.	استخدام النفوذ الأمريكي للضغط على دمشق وإسرائيل معًا لضبط النفس.

المبحث الأول: مراكز التيار الواقعي – الأمني (CSIS, The Washington Institute)

ركزت هذه المراكز على تحليل الضربات من منظور توازن القوى الإقليمي والمنافسة بين حلفاء الولايات المتحدة. يرى **مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية** (CSIS) أن سوريا بعد الأسد أصبحت ساحة تنافس بين قوى متعددة، وأن الولايات المتحدة لاعب "صغير نسبيًا" في هذا المشهد. الخطاب هنا لا يركز على شرعية الضربة بقدر ما يركز على تداعياتها على المصالح الأمريكية، والمتمثلة في منع الفوضى التي قد تنشأ عن صراع مفتوح بين حليفين مثل تركيا وإسرائيل. أما

معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى (WINEP)، فقد ركز في تحليلات سابقة على ضرورة عدم اتباع "نهج تصالحي" مع وكلاء إيران مثل حزب الله، وهو منطق يمكن تطبيقه على الضربات في سوريا باعتبارها جزءًا من سياسة ردع أوسع. الدولة السورية في هذا الخطاب هي ساحة ضعيفة، والفاعل الحقيقي هو القوى الإقليمية المتنافسة.

المبحث الثاني: مراكز التيار الليبرالي–الديمقراطي (Carnegie, Brookings, J Street)

حذر هذا التيار بشكل أساسي من أن الضربات الإسرائيلية تقوض المشروع الدبلوماسي الذي تقوده الولايات المتحدة لتحقيق الاستقرار في سوريا. يرى **صندوق كارنيغي للسلام الدولي** أن سوريا أصبحت "الاختبار الرئيسي" للتنافس المتصاعد بين تركيا وإسرائيل، وأن لكل منهما رؤية متضاربة لمستقبل سوريا (تركيا تريد دولة مركزية قوية، وإسرائيل تفضل دولة مجزأة وضعيفة). ودعا كارنيغي واشنطن إلى لعب دور استباقي لمنع "صراع بالوكالة" بين حليفيها. وبالمثل، اعتبرت منظمة

جي ستريت (J Street) الضربات تهديدًا لـ"فرصة تاريخية" لتطبيع العلاقات السورية-الإسرائيلية، ودعت الولايات المتحدة إلى لعب دور مباشر في التفاوض على وقف إطلاق النار وربط مساعدات إعادة الإعمار بخطوات ملموسة نحو السلام.

المبحث الثالث: مراكز تيار المحافظين الجدد أو الداعمين لإسرائيل (FDD)

قدم هذا التيار دعمًا واضحًا للضربات، واضعًا إياها في إطار أمني بحت يركز على أمن إسرائيل. جادلت **مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات** (FDD) بأن على واشنطن أن تدعم إبرام "اتفاق أمني" بين سوريا وإسرائيل كخطوة أولى تسبق أي تطبيع كامل. يركز خطاب المؤسسة على ضرورة إزالة جميع التهديدات المحتملة لإسرائيل من الأراضي السورية، بما في ذلك الفصائل الفلسطينية

والوجود الإيراني. من هذا المنظور، لا يُنظر إلى الضربات على أنها تصعيد، بل كأداة ضرورية لفرض شروط أمنية تخدم المصالح الإسرائيلية والأمريكية على المدى الطويل.

المبحث الرابع: المراكز النقدية أو الأكاديمية المستقلة (Atlantic Council, ISW, Quincy Institute)

قدمت هذه المراكز تحليلات أكثر دقة وحيادية. رأى **المجلس الأطلسي** أن الضربات الإسرائيلية هي محاولة متعمدة "لتقويض جهود دمشق في توطيد سيطرتها الوطنية"، وأنها تمثل اختبارًا لسياسة إدارة ترامب الجديدة في سوريا. وحذر المجلس من أن عدم كبح جماح إسرائيل قد يؤدي إلى "زعزعة استقرار متتالية". من ناحية أخرى، قدم

معهد دراسة الحرب (ISW) تفسيرًا مختلفًا، حيث رأى أن العنف في جنوب سوريا لا ينبع من سياسة حكومية متعمدة، بل من "غياب السيطرة على وحدات غير منضبطة" تابعة لوزارة الدفاع السورية. أما

معهد كوينسي، فقد سلط الضوء على التناقضات في السياسة الأمريكية، مشيرًا إلى أن التصعيد يهدد مسار التطبيع الذي تقوده واشنطن نفسها.

القسم الثالث: تحليل مقارن وتوجهات الخطاب

1. المعاني المفتاحية المتكررة

- **الردع** (Deterrence)**:** مفهوم مركزي في خطاب التيارين الواقعي والمحافظ، حيث يُنظر إلى الضربات كأداة ضرورية لردع سوريا وإيران.
- **إيران** (Iran)**:** حضرت إيران كعامل أساسي في خلفية التحليلات، حيث ربط العديد من المراكز الضربات بالصراع الأوسع مع طهران ووكلائها.
- **فشل/ضعف الدولة السورية** (Syrian State Failure/Weakness): كان هناك إجماع على أن الدولة السورية الجديدة هشة وتفتقر إلى السيطرة الكاملة على أراضيها وقواتها.
- **التنافس التركي-الإسرائيلي** (Turkey-Israel Rivalry): برز هذا المفهوم بقوة، خاصة في تحليلات كارنيغي والمجلس الأطلسي، كإطار جديد لفهم الديناميكيات في سوريا.

2. موقع إسرائيل في الخطاب

تراوح توصيف إسرائيل بين كونها **"حليفًا"** يتصرف دفاعًا عن مصالحه الأمنية المشروعة (خطاب FDD)، و"عاملًا مزعزعًا للاستقرار" (spoiler) يهدد بتقويض الدبلوماسية الأمريكية (خطاب كارنيغي وجي ستريت)، و"طرفًا منفصلًا" له أجندته الخاصة التي قد تتعارض مع المصالح الأمريكية (خطاب المجلس الأطلسي وكوينسي).

القسم الرابع: تأثير هذه المراكز على القرار الأميركي

يبدو أن خطاب مراكز الفكر يعكس ويغذي في آن واحد التناقضات الكامنة في السياسة الأمريكية. فمن ناحية، يتماشى خطاب التيارين الواقعي والمحافظ مع الدعم الأمريكي التاريخي لأمن إسرائيل. ومن ناحية أخرى، يجد خطاب التيار الليبرالي صدى في تصريحات وزارة الخارجية التي أعطت الأولوية لـ"خفض التصعيد" ووصفت الأزمة بأنها "سوء تفاهم"، في محاولة واضحة لإنقاذ مسار التطبيع.

لم يظهر تحول ملموس في السياسة الرسمية بسبب هذه التحليلات خلال الفترة الزمنية القصيرة للدراسة، بل يبدو أن الإدارة الأمريكية تتبع سياسة مزدوجة تحاول التوفيق بين هذه التيارات المتناقضة: دعم أمن إسرائيل ضمنيًا مع العمل على احتواء تداعيات أفعالها دبلوماسيًا. تصريحات السيناتور الديمقراطية جين شاهين، التي حذرت من أن الضربات "تقوض استقرار سوريا"، تظهر أن تحليلات التيار الليبرالي تجد آذانًا صاغية في الكونغرس، مما قد يؤدي إلى زيادة الرقابة على سياسة الإدارة في المستقبل.

خاتمة

أبرز الاستنتاجات

تؤكد هذه الدراسة أن الضربات الإسرائيلية على دمشق في 16 تموز/يوليو 2025 كانت بمثابة محفز لإعادة تشكيل الخطاب الاستراتيجي الأمريكي حول سوريا. لقد أدى هذا الحدث إلى تحويل النقاش من التركيز على تحديات بناء الدولة السورية إلى التركيز على ديناميكيات الصراع الإقليمي الأوسع. الفرضية القائلة بأن الخطاب يميل نحو إعادة توصيف الواقع السوري من زاوية الردع الإقليمي قد تم إثباتها بوضوح من خلال تحليل لغة ومفاهيم مراكز الفكر الرائدة.

الرهانات المستقبلية

يكمن الرهان المستقبلي في قدرة واشنطن على إدارة التناقض بين دعمها لأمن إسرائيل ورغبتها في تحقيق الاستقرار في سوريا. إذا استمرت إسرائيل في التصرف كعامل مزعزع للاستقرار، فإن مشروع التطبيع الذي تقوده الولايات المتحدة قد ينهار، مما يفتح الباب أمام عودة الفوضى أو زيادة نفوذ قوى أخرى.